البناء
السنة السابعة / الخميس / 10 كانون الأول 2015 / العدد 1954
Seventh year / Thursday / 10 December 2015 / Issue No. 1954

واشنطن تنهي ... (تتمة ص9)

واعتبر لافروف أن دمشق ستكون مستعدة لإقامة تعاون مع التحالف الدولي بقيادة واشنطن في حال تلقيها طلباً بهذا الشأن، مؤكداً أن تشكيل تحالف دولي واسع ضد الإرهاب فكرة واقعية تماماً.

وأكد لافروف أنه لا داعي للجوء إلى الأسلحة النووية ضد الإرهابيين. وجاء هذا التأكيد تعليقاً على تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي تحدث عن أحدث الصواريخ الروسية التي تستخدمها القوات المسلحة الروسية في سوريا، وذكر أنه يمكن تزويد تلك الصواريخ برؤوس نووية، على الرغم من أنه لا داعي للجوء لذلك في سياق مكافحة الإرهاب.

وأكد لافروف قائلاً «لا داعي لاستخدام الأسلحة النووية ضد الإرهابيين وبإمكاننا القضاء عليهم بالوسائل العادية. وهو أمر يتناسب تماماً مع عقيدتنا العسكرية».

كما لم يستبعد الوزير الروسي أن يكون الهدف وراء إسقاط قاذفة «سو24–» الروسية في سورية يكمن في نسف التسوية السياسية، وقال: «إننا لا نرى أي تفسير آخر باستثناء الرغبة في نسف جهود مكافحة الإرهاب، أو جعلها أقل فعالية، أو ربما لحمل روسيا على التخلي عن العمل في المجال الجوي السوري، أو حتى بغية نسف العملية السياسية التي بدأت تلوح في الأفق على أساس اتفاقات فيينا».

ودعا إلى بحث ما تعمله أنقرة حقاً لتنفيذ المهام التي يطرحها أمامها التحالف الدولي المناهض لـ»داعش». وتساءل: «لماذا يستهدف القصف التركي بالدرجة الأولى ليس الإرهابيين بل الأكراد الذين يعتبرهم الأميركيون حلفاء محتملين في مكافحة الإرهاب؟».

وتزامنت تصريحات الوزير الروسي مع تأكيد البيت الأبيض أمس معارضته إنشاء منطقة آمنة في سورية بخلاف ما يصرح به الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في حين أشار وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر أنه ينبغي على تركيا تكثيف جهودها لإغلاق الفجوات الحدودية مع سوري.

من جهة أخرى، قال بريت مكغورك مبعوث الولايات المتحدة الجديد لدى التحالف ضد «داعش» إن التحالف يعطي الأولوية لإغلاق آخر شريط حدودي بين تركيا والأراضي الواقعة تحت سيطرة التنظيم في سورية.

وفي السياق، أعلنت رئيسة مجلس الاتحاد الروسي فالينتينا ماتفيينكو عن استعداد موسكو، في إطار التعاون العسكري مع فرنسا والعراق والأردن، إغلاق الحدود التركية – السورية، وقالت: «روسيا جاهزة لعرض جهودها لتأمين تحكم غير مشروط لهذه الحدود. وتوجد لدينا اقتراحات يتم بحثها من قبل الجهات المعنية وأجهزة الأمن الخاصة».

وأضافت المسؤولة الروسية أن «أجهزة الأمن تجري مثل هذا العمل المشترك» من التعاون مع أجهزة الأمن الفرنسية والعراقية والأردنية، مؤكدة أن مسألة الحدود التركية – السورية «تقف بشكل حاد» على جدول الأعمال الدولي.

وبينت ماتفيينكو أنه «يتم عبر هذه الحدود توريد الأسلحة، والتمويل (للإرهابيين)، ويمر المسلحون إلى (أماكن الراحة داخل تركيا). وطالما تبقى هذه الحدود مفتوحة ستستمر بتمثيل تهديد لروسيا».

كلام رئيسة الدوما الروسي تزامن مع تصريحات لرئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو اتهم فيها موسكو بتنفيذ عملية «تطهير عرقي» بشمال اللاذقية لطرد السكان التركمان والسنة الذين ليست لهم علاقة طيبة مع النظام، و أضاف «أنهم يريدون (الروس) طردهم... يريدون تطهير هذه المنطقة عرقيا لحماية قواعد النظام وروسيا في اللاذقية وطرطوس».

ميدانياً، نفت وزارة الدفاع الروسية استهداف مقاتلاتها أياً من مواقع الجيش السوري في دير الزور. وصرح المتحدث باسمها، إيغور كوناشينكوف، بأن الطائرات الروسية لم تحلق في 6 كانون الأول فوق «منطقة دير الزور» التي تعرض أحد معسكرات الجيش السوري الميدانية فيها إلى الهجمة الجوية.

وأكد المتحدث أن الطائرات الروسية تقوم بالطلعات الجوية في سماء سورية بالتنسيق مع «إدارة الحركة الجوية وهيئة الأركان العامة للقوات الحكومية السورية»، وقال: سنعرف مَن هاجم القوات السورية من الجو في أقرب وقت عندما تعلن السلطات السورية نتائج التحقيق في هذا الحادث».

وكان التحالف الدولي بقيادة واشنطن قد نفى مسؤوليته عن قصف المعسكر، فيما نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول أميركي قوله إن بلاده متأكدة من مسؤولية روسيا عن غارة على المعسكر في دير الزور.

وأعاد كوناشينكوف إلى الأذهان أنه حسب معلومات هيئة الأركان العامة في الجيش السورية، وجهت طائرات تابعة للتحالف الدولي في الساعة 19.40–19.55 يوم 6 كانون الأول، ضربة إلى المعسكر الميداني للواء 168 في الفرقة 7 بالجيش السوري، والذي يبعد كيلومترين غرب مدينة دير الزور.

كما نفى كوناشينكوف المزاعم الصحافية حول إقامة قواعد روسية جوية جديدة بالإضافة إلى قاعدة «حميميم» في ريف اللاذقية. واعتبر أن هذه المزاعم تأتي ضمن موجة من الإشاعات توزعها بعض وسائل الإعلام الغربية منذ أسبوعين بغية صرف الانتباه عن حادثة إسقاط قاذفة «سو– 24» الروسية من قبل مقاتلة «إف– 16» تركية.

وأوضح كوناشينكوف أنه لا توجد أي ضرورة قتالية لنشر قواعد جوية إضافية في أراضي سورية، علماً أنه يمكن لأي طائرة حربية من مجموعة الطائرات الروسية في قاعدة «حميميم» أن تصل إلى أي نقطة في أراضي سورية في غضون 30 – 40 دقيقة فقط.

كما دعا المتحدث الروسي التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة إلى ضرورة «كشف الأوراق» عند محاربة تنظيم «داعش». وقال: «اقترحنا مراراً على الأميركيين منذ بداية العملية تنظيم تبادل للمعلومات الموجودة عن مواقع تمركز الإرهابيين في سورية. وربما حان الوقت لزملائنا من ما يسمى بـ»التحالف» كشف الأوراق؟».

كما أعلن كوناشينكوف أن سلاح الجو الروسي نفذ خلال الـ24 ساعة الأخيرة 82 طلعة حربية ضد 204 منشأة للإرهابيين في أرياف كل من حلب وإدلب واللاذقية وحماة وحمص، 32 منها ليلاً.

وفي ملف المصالحات، غادر أكثر من 270 مسلحاً حي الوعر في حمص إلى جانب 450 شخصاً من عائلاتهم، تطبيقاً لاتفاق مع الحكومة السورية رعته الأمم المتحدة حيث توجه المسلحون إلى ريف حماه الشمالي، في حين قرر 2000 مسلح البقاء داخل الحي حيث سيتم تسوية أوضاعهم.

من جهته، قال محافظ حمص طلال البرازي إلى أنه بعملية إخلاء حي الوعر اليوم فإن «حمص ستكون خالية من المسلحين»، مشيراً إلى أن دور الأمم المتحدة في الاتفاقية «لوجستي ويتعلق بإخراج المسلحين ونقلهم فقط».

وأكد البرازي أن الاتفاقية تنفذ على مراحل عدة، ومنها ما تم تحقيقه، وهو وقف إطلاق النار والسماح للمسلحين الذي لم يوافقوا على الاتفاق بالخروج وعائلاتهم، وتسوية أوضاع المسلحين الذين قرروا البقاء، إضافة إلى الشروع في عودة المهجرين تدريجياً إلى الحي.

من سورية إلى العراق ... (تتمة ص9)

وتزامناً مع التقدم الميداني في حلب تمكنت قوات الجيش السوري وفصائل المقاومة التي تؤازره من التقدم في مرتفعات جب الأحمر الاستراتيجية في ريف اللاذقية الشمالي وسيطرت على قريتين جديدتين في المنطقة المطلة على سهل الغاب في ريف حماه.

فاستراتيجية الجيش الذي يتبعها استطاع من خلالها تضييق الخناق على الجماعات الإرهابية ومنها جبهة النصرة، واستطاعت هذه الاستراتيجية أن تكشف خفايا الدعم التركي من المساعدات، حيث بات الجيش السوري المدعوم بغطاء جوي من المقاتلات الروسية على وشك السيطرة على كامل جبهة ريف اللاذقية خلال الفترة المقبلة، وأصبحت المعركة هناك شبه محسومة لمصلحة سورية وحلفائها، حيث تمّت السيطرة الكاملة على التلال والقرى القريبة من الحدود التركية في ريف اللاذقية، فتلك السيطرة تساعد الجيش السوري والطيران الروسي على رصد تحركات المسلحين داخل الأراضي التركية، حسب تأكيد الخبراء العسكريين.

فتركيا التي كشفت على حقيقتها أنها توفر الحماية للجماعات الإرهابية التي تقاتل الجيش السوري بدأت تدرك عدم قدرتها على تحقيق أطماعها في الأراضي السورية بعد التدخل العسكري الروسي، فحاولت حكومة العدالة والتنمية البحث عن التعويض والبدائل والخسائر التي تلقتها نتيجة خسائر جماعاتها المقاتلة على الأراضي السورية فلم تجد بديلاً سوى إرسال قواتها العسكرية إلى العراق، حيث ارتكبت قوات تركية تضم دبابات ومدفعية وكاسحات ألغام بانتهاك الأراضي العراقية في 4 كانون الاول ودخلت إلى معسكر زليكان في اطراف الموصل، واعتبر دخول قوات النظام التركي إلى الأراضي العراقية انتهاكاً للأعراف والقوانين الدولية ومساً بالسيادة الوطنية العراقية، حسب تأكيد الرئيس العراقي فؤاد معصوم في 5 الحالي.

فتركيا لها دور إقليمي كبير في رعاية الإرهاب الذي يستهدف سورية والعراق وغيرهما من دول المنطقة، حسب تأكيدات صحيفة ايدينليك التركية في 24 تموز 2014، بالإضافة إلى الكثير من الوثائق والمعطيات والتصريحات الدبلوماسية التي تؤكد تورط حزب العدالة والتنمية في دعم الإرهاب بزعامة أردوغان الذي يسعى إلى استنساخ شخصية أحد السلاطين العثمانيين حتى جعل معارضيه يصفونه بالسلطان المريض، بعدما جعل تركيا ومن خلال تدخله في سوريا والعراق، بين نارَيْن.

ناديا شحادة

بيان من لائحة ... (تتمة ص9)

حيث نجح الجيش اليمني واللجان الشعبية بنقل المعركة إلى محافظات جيزان ونجران وعسير اليمنية التي تئنّ تحت وطأة آل سعود الذين لم توفر تدخلاتهم بلداً عربياً واحداً من الفوضى والدمار، ورغم ذلك تمكنت قوات الجيش اليمني واللجان الشعبية من اقتحام مدينة الربوعة في عسير، ومن القيام باختراقات فصلت ترابط محافظات جيزان ونجران وعسير عن بعضها البعض، وهو ما اعتمد على خط تقدم من صنعاء إلى عسير ونجران وجيزان، تحت الطيران المعادي المكثف على مدار الساعة، فيما فشل خط الإمداد السعودي من عدن إلى تعز، ومن مآرب لمحافظة الجوف.

يعيش الشعب اليمني ظروفاً معيشية صعبة جداً في ظل العدوان، فهو محروم من الكهرباء منذ تسعة أشهر، ويعاني من حصار بري وبحري وجوي، ولقصف وضربات جوية تطال مدّنه وّقراه وبنّيته التّحتية، لكنّ كل ذلك لم يدفعه للانهيار والاستسلام، بل زاده صموداً على صمود، وارتفعت معنوياته وزاده استعداداً للبذل والعطاء. ولم تفلح كل حملات الضخ الإعلامي في تضليل الشعب اليمني ودفعه للتراخي في مواجهة العدوان، وازداد ثباته الأسطوري ثباتاً في مواجهة حلف العدوان السعودي المدعوم أميركياً وصهيونياً.

سياسياً، تؤكد لائحة القومي العربي أن الحوار اليمني – اليمني المنشود لا يمكن أن ينجح ما دام محتكماً لمرجعيات سعودية ودولية لم تضمر الخير لليمن يوماً، مع العلم أن التحالف السعودي غير معني بأي حوار، بل بالسيطرة على اليمن وإضعافه وتفكيكه، وكان رافضاً حتى لمفاوضات جنيف، التي تم إفشالها أيضاً، متوهماً أن بإمكانه تحقيق حسم عسكري ليأتيه الميدان بما لم يكن بالحسبان، ولن تكون جولة الحوار التي تمت الدعوة لها منتصف الشهر الجاري أكثر حظاً، برأينا، ما دامت قوى الشر والعدوان تسرح وتمرح في البلاد، عسكرياً وسياسياً، ولذلك فإننا نناشد كل القوى اليمنية الوطنية والبعيدة عن الإرهاب أن تلتقي للحوار بعيداً عمن يسعى لتدمير اليمن اليوم وإخضاعه وتسليمه للتكفيريين، وأخيراً، نؤكد موقف لائحة القومي العربي الثابت في اليمن القائم على رفض الانفصال ومشاريع الأقلمة والتدخل الدولي، والإصرار على وحدة اليمن وسيادته وعروبته، كما نؤكد رفض الطائفية بأشكالها كافة، وعلى خطورة التكفير والإرهاب على وحدة اليمن والوطن العربي برمته».

طهران وموسكو ترحبان... والسعودية نحو استدارة مفاجئة

أنصار الله: نجاح «جنيف» مرتبط بوقف العدوان

بعد التعنت السعودي الذي طال إزاء الحرب على اليمن، بدأ موقف الرياض وفريقها اليمني بانعطافة واضحة مع القبول بالذهاب إلى المحادثات السياسية المرتقبة، بسقوف، كما يبدو، أكثر انخفاضاً من التي كانت سابقاً.

أسباب عدة أدت إلى هذا التغيّر، أهمها الفشل العسكري المدوّي والضغوط الأميركية على آل سعود.

انخفض السقف العالي لدول العدوان على اليمن. فقد كانت السعودية ترفض بصورة مطلقة أي مفاوضات سياسية قبل تعهد تنفيذ القرار الدولي 2216 بحذافيره، ثم رفضت آلية تنفيذية لبنوده تعطي صنعاء هامش مناورة، فيما كانت تصرّ على انسحاب الجيش و«اللجان الشعبية» بشكل كامل من المدن مع تسليم السلاح المتوسط والثقيل من دون شروط، مطالبة بعودة «الشرعية» الى صنعاء بضمانات عربية. ولكن، فجأة انعطفت دول العداون نحو البحث عن حل، متجاوزة «حالة إنكار الواقع» نحو استدارة تكاد تثير الريبة لشدة انعطافتها. فما الذي يجري؟

وأعلنت الأمم المتحدة أن محادثات السلام التي ستجرى بين الأطراف اليمنيين الأسبوع المقبل ستعقد في مكان سري لن يسمح للإعلام بالدخول إليه.

وقد اعتبر مساعدا الخارجية الايرانية والروسية تعزيز العملية السياسية والحوار اليمني – اليمني السبيل الوحيد للخروج من المشاكل الراهنة في اليمن، ورحبا بجهود الأمم المتحدة لوقف اطلاق النار وبدء الحوار بين الأطراف اليمنية في 15 كانون الاول الحالي.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي بين مساعد الخارجية الايرانية للشؤون العربية والأفريقية حسين أمير عبداللهيان ومساعد الخارجية المندوب الخاص للرئيس الروسي في شؤون الشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف، حيث بحث الجانبان بشأن الأوضاع في اليمن وسورية ولبنان، بحسب وكالة «فارس».

واستعرض الجانبان خلال هذا الاتصال الهاتفي أحدث التطورات المتعلقة بالاجتماع الدولي الثالث حول سورية وسبل تعزيز العملية السياسية فيها على أساس الاتفاق بين جميع الأطراف والمكافحة الجادة للجماعات المتطرفة في إطار المعايير الدولية.

وتباحث مساعدا الخارجية الإيراني والروسي بشأن أحدث تطورات اليمن. واعتبرا تعزيز العملية السياسية والحوار اليمني ـ اليمني السبيل الوحيد للخروج من المشاكل الراهنة في اليمن، ورحبا بجهود مندوب منظمة الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار وبدء الحوار بين الأطراف اليمنية في 15 كانون الأول الحالي.

من جهته، قال المتحدث باسم حركة أنصار الله في اليمن محمد عبد السلام، إن نجاح المحادثات الأممية مرتبط بوقف التحالف السعودي لإطلاق النار وفك الحصار عن اليمن.

أما الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح فدعا الأمم المتحدة الى إصدار قرار ملزم لكل الأطراف في محادثات جنيف اثنين، وللتحالف السعودي لوقف إطلاق النار وفك الحصار عن اليمن.

وأعلن صالح تأييد «المؤتمر الشعبي العام» لقرار الأمم المتحدة الوقف الفوري وغير المشروط للحرب على اليمن.

وأعلن الجيش اليمني مقتل 14 مسلحاً من قوة أجنبية تعمل مع التحالف السعودي، وأضاف أن ستة كولومبيين وبريطانيين اثنين وأستراليا وفرنسياً يعملون كمرتزقة مع شركة «بلاك ووتر»، قتلوا في الهجوم على معسكر العمري بمديرية ذوباب الساحلية غرب تعز.

خامنئي في رسالته ... (تتمة ص9)

كان للأسف مدعوماً على الدوام من قبل بعض القوى الكبرى بشكل مؤثر وبأساليب متنوعة. قلّ ما يوجد اليوم من لا علم له بدور الولايات المتحدة الأميركية في تكوين وتقوية وتسليح القاعدة، وطالبان، وامتداداتها المشؤومة. وإلى جانب هذا الدعم المباشر، نرى حماة الإرهاب التكفيري العلنيين المعروفين كانوا دائماً في عداد حلفاء الغرب بالرغم من أن أنظمتهم أكثر الأنظمة السياسية تخلفاً، بينما تتعرض أكثر وأنصع الأفكار النابعة من الديمقراطيات الفاعلة في المنطقة إلى القمع بكل قسوة. والازدواجية في تعامل الغرب مع حركة الصحوة في العالم الإسلامي هي نموذج بليغ للتناقض في السياسات الغربية.

الوجه الآخر لهذا التناقض يلاحظ في دعم إرهاب الدولة الذي ترتكبه «إسرائيل». الشعب الفلسطيني المظلوم يعاني منذ أكثر من ستين عاماً من أسوأ أنواع الإرهاب. إذا كانت الشعوب الأوربية اليوم تلوذ ببيوتها لعدة أيام وتتجنب الوجود في التجمعات والأماكن المزدحمة، فإن العائلة الفلسطينية لا تشعر بالأمن من آلة القتل والهدم الصهيونية منذ عشرات الأعوام، حتى وهي في بيتها. أيّ نوع من العنف تمكن مقارنته اليوم من حيث شدة القسوة ببناء الكيان الصهيوني للمستوطنات؟ إن هذا الكيان يدمر كل يوم بيوت الفلسطينيين ومزارعهم وبساتينهم من دون أن يتعرض أبداً لمؤاخذة جادة مؤثرة من قبل حلفائه المتنفذين، أو على الأقل من المنظمات الدولية التي تدّعي استقلاليتها، من دون أن تتاح للفلسطينيين حتى فرصة نقل أثاثهم أو حصاد محاصيلهم الزراعية، ويحصل كل هذا في الغالب أمام الأعين المذعورة الدامعة للنساء والأطفال الذين يشهدون ضرب وإصابة أفراد عوائلهم، أو نقلهم في بعض الأحيان إلى مراكز التعذيب المرعبة. ترى هل تعرفون في عالم اليوم قسوة بهذا الحجم والأبعاد وبهذا الاستمرار عبر الزمن؟ إمطار سيدة بالرصاص في وسط الشارع لمجرد الاعتراض على جندي مدجّج بالسلاح، إنْ لم يكن إرهاباً فما هو إذن؟ وهل من الصحيح أن لا تعدّ هذه البربرية تطرفاً لأنها ترتكب من قبل قوات شرطة حكومة محتلة؟ أو بما أن هذه الصور تكررت على شاشات التلفزة منذ ستين سنة، فإنها يجب أن لا تستفز ضمائرنا؟

الحملات العسكرية التي تعرض لها العالم الإسلامي في السنوات الأخيرة، والتي تسببت في الكثير من الضحايا، هي نموذج آخر لمنطق الغرب المتناقض. البلدان التي تعرضت للهجمات، فقدت بناها التحتية الاقتصادية والصناعية، وتعرضت مسيرتها نحو الرقي والتنمية إما للتوقف أو التباطؤ، وفي بعض الأحيان تراجعت لعشرات الأعوام فضلاً عمّا تحملته من خسائر إنسانية. ورغم كل هذا يطلب منهم بوقاحة أن لا يعتبروا أنفسهم مظلومين. كيف يمكن تحويل بلد إلى أنقاض وإحراق مدنه وقراه وتحويلها إلى رماد، ثم يقال لأهاليه لا تعتبروا أنفسكم مظلومين رجاء! أليس الأفضل الاعتذار بصدق بدل الدعوة إلى تعطيل الفهم أو نسيان الفجائع؟ إن الألم الذي تحمله العالم الإسلامي خلال هذه الأعوام من نفاق المهاجمين وسعيهم لتنزيه ساحتهم ليس بأقل من الخسائر المادية.

أيها الشباب الأعزاء، إنني آمل أن تغيروا أنتم في الحاضر أو المستقبل هذه العقلية الملوثة بالتزييف والخداع، العقلية التي تمتاز بإخفاء الأهداف البعيدة وتجميل الأغراض الخبيثة. أعتقد أن الخطوة الأولى في توفير الأمن والاستقرار هي إصلاح هذه الأفكار المنتجة للعنف. وطالما تسود المعايير المزدوجة على السياسة الغربية، وطالما يقسّم الإرهاب في أنظار حماته الأقوياء إلى أنواع حسنة وأخرى سيئة، وطالما يتم ترجيح مصالح الحكومات على القيم الإنسانية والأخلاقية، ينبغي عدم البحث عن جذور العنف في أماكن أخرى.

لقد ترسّخت للأسف هذه الجذور تدريجياً على مدى سنين طويلة في أعماق السياسات الثقافية للغرب أيضاً، وراحت تعدّ لغزو ناعم صامت. الكثير من بلدان العالم تعتز بثقافاتها المَحلية الوطنية، تلك الثقافات التي غذّت المجتمعات البشرية على نحو جيد طوال مئات الأعوام محافظه على إزدهارها وإنجابها. والعالم الإسلامي ليس استثناء لهذه الحالة. ولكن العالم الغربي استخدم في الحقبة المعاصرة، أدوات متطورة مصرّاً على الاستنساخ والتطبيع الثقافي في العالم. إنني أعتبر فرض الثقافة الغربية على سائر الشعوب، واستصغار الثقافات المستقلة، عنفاً صامتاً وعظيم الضرر. ويتم إذلال الثقافات الغنية والإسائة لأكثر جوانبها حرمة، رغم أن الثقافة البديلة لا تستوعب أن تكون البديل لها على الإطلاق. وعلى سبيل المثال، إن عنصري «الصخب» و«التحلل الأخلاقي» اللذين تحوّلا للأسف إلى مكوّنين أصليين في الثقافة الغربية، هبطا بمكانتها ومدى قبولها حتى في موطن ظهورها. والسؤال الآن هو: هل هو ذنبنا نحن أننا نرفض ثقافة عدوانية متحللة بعيدة عن القيم؟ هل نحن مقصّرون إذا منعنا سيلاً مدمراً ينهال على شبابنا على شكل نتاجات شبه فنية مختلفة؟

إنني لا أنكر أهمية الأواصر الثقافية وقيمتها. وهذه الأواصر متى ما حصلت في ظروف طبيعية وشهدت احترام المجتمع المتلقي لها ستنتج التطور والازدهار والإثراء. وفي المقابل، فإن الأواصر غير المتناغمة والمفروضة ستعود فاشلة جالبة للخسائر. يجب أن أقول بمنتهى الأسف أن جماعات دنيئة مثل «داعش» هي ثمرة مثل هذه الصلات الفاشلة مع الثقافات الوافدة. فإذا كانت المشكلة عقيدية حقاً لوجبت مشاهدة نظير هذه الظواهر في العالم الإسلامي قبل عصر الاستعمار أيضاً، في حين أن التاريخ يشهد بخلاف ذلك. التوثيقات التاريخية الأكيدة تدل بوضوح كيف أن التقاء الاستعمار بفكر متطرف منبوذ نشأ في كبد قبيلة بدوية، زرع بذور التطرف في هذه المنطقة. وإلّا كيف يمكن أن يخرج من واحدة من أكثر المدارس الدينية أخلاقاً وإنسانية في العالم، والتي تعتبر وفق نسختها الأصلية أن قتل إنسان واحد يعدّ بمثابة قتل الإنسانية كلها، كيف يمكن أن يخرج منها زبل مثل «داعش»؟

ومن جانب آخر، ينبغي السؤال: لماذا ينجذب من وُلِد في أوربا وتربّى في تلك البيئة الفكرية والروحية إلى هذا النوع من الجماعات؟ هل يمكن التصديق بأن الأفراد ينقلبون فجأة بسفرة أو سفرتين إلى المناطق الحربية إلى متطرفين يمطرون أبناء وطنهم بالرصاص؟ وبالتأكيد علينا أن لا ننسى تاثيرات التغذية الثقافية غير السليمة في بيئة ملوثة ومنتجة للعنف طوال سنوات عمر هولاء. ينبغي الوصول الى تحليل شامل في هذا الخصوص، تحليل يكشف النقاب عن الأدران الظاهرة والخفية في المجتمع. وربما كانت الكراهية العميقة التي زرعت في قلوب شرائح من المجتمعات الغربية طوال سنوات الازدهار الصناعي والاقتصادي، ونتيجة حالات عدم المساواة، وربما حالات التمييز القانونية والبنيوية، قد أوجدت عقداً تتفجّر بين الحين والآخر بهذه الأشكال المريضة.

على كل حال، أنتم الذين يجب أن تتجاوزوا الصور الظاهرية لمجتمعاتكم، وتجدوا مكامن العقد والأحقاد وتكافحوها. ينبغي ترميم الهوّات بدل تعميقها. الخطأ الكبير في محاربة الإرهاب هو القيام بردود الفعل المتسرّعة التي تزيد من حالات القطيعة الموجودة. أية خطوة هياجية متسرعة تدفع المجتمع المسلم في أوربا وأميركا، والمكوّن من ملايين الأفراد الناشطين المتحمّلين لمسؤولياتهم، نحو العزلة أو الخوف والاضطراب، وتحرمهم أكثر من السابق من حقوقهم الأساسية، وتقصيهم عن ساحة المجتمع، لن تعجز فقط عن حل المشكلة بل ستزيد المسافات الفاصلة وتكرّس الحزازات. التدابير السطحية والانفعالية، خصوصاً إذا شرعنت وأضفي عليها الطابع القانوني، لن تثمر سوى تكريس الاستقطابات القائمة وفتح الطريق أمام أزمات مستقبلية.

وفقاً لما وصل من أنباء، فقد سنّت في بعض البلدان الأوربية مقررات تدفع المواطنين للتجسس على المسلمين. هذه السلوكيات ظالمة، وكلنا يعلم أن الظلم يعود عكسياً شئنا أم أبينا. ثم إن المسلمين لا يستحقون هذا الجحود. العالم الغربي يعرف المسلمين جيداً منذ قرون. إذ يوم كان الغربيون ضيوفاً في دار الإسلام وامتدت أعينهم إلى ثروات أصحاب الدار، أو يوم كانوا مضيّفين وانتفعوا من أعمال المسلمين وأفكارهم، لم يلاقوا منهم في الغالب سوى المحبة والصبر. وعليه، فإنني أطلب منكم أيها الشباب أن ترسوا أسس تعامل صحيح وشريف مع العالم الإسلامي، قائم على ركائز معرفة صحيحة عميقة، ومن منطلق الاستفادة من التجارب المريرة. في هذه الحالة ستجدون في مستقبل غير بعيد أن البناء الذي شيّدتموه على هذه الأسس يمدّ ظلال الثقة والاعتماد على رؤوس بُناته، ويهديهم الأمن والطمأنينة، ويشرق بأنوار الأمل بمستقبل زاهر على أرض المعمورة.

التسلية

إعداد: زينة حمزه عبد الخالق

الكلمات المتقاطعة

أفقياً:

1. إحدى قمم هملايا بالهند، حرف جر
2. أعلى قمم العالم وأضخمها، إرتدينا
3. غزال، شخصية في إحدى روايات برام ستوكر نموذج مصاص الدماء
4. حرف عطف، نأنس، ودنا
5. عاصمة أوروبية، سيدات
6. دولة عربية، أدوات حادة تستعمل للحياكة
7. سلام، سيدة، وجنتها
8. دولة أوروبية، حرف أبجدي مخفف
9. إحسان، يدعم، أحد آلهة روما الأقدمين
10. أحلام، أودية
11. رقد، شجاع مقدام، جزيرة بريطانية
12. يندد عليه، مدينة أميركية

عمودياً:

1. من أنهر لبنان
2. بلدة لبنانية، من الفاكهة الصيفية
3. نجمع عن الأرض، اتهما، أداة إستثناء
4. حرف أبجدي مخفف، نحصل على (مجزومة)، طري الملمس
5. أعلى قمة في كريت، نهر يجتاز الولايات المتحدة الأميركية من الشمال إلى الجنوب
6. مدينة بريطانية في مقاطعة دورام، للتأوه
7. أبرّر، نطأ على
8. مدار النجوم، أنبا، هيا
9. يفشيا السر، حياة حاضرة
10. سرقناه، بلدة لبنانية
11. صاحب عمل مبدع، مدينة ألمانية، أحد الوالدين
12. للنداء، طلب فعل الأمر، سجنني

	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1			■									
2						■						
3	■								■			
4					■					■		
5		■						■				
6				■							■	
7	■					■			■			
8			■								■	
9					■					■		
10		■					■					
11				■					■			
12						■						

Sudoku

6			5				3	
	3	9					2	
				3	4		6	
8	1		9			7		
	9	6		7		8	4	
		2			8		9	3
	4		8	6				
	5					3	7	
					5			9

Sudoku أو لعبة الأحاجي الفكرية، تقوم على ترتيب الأرقام في المربعات الفارغة، على أن يتم وضع الأرقام من 1 الى 9 في جميع الخانات المؤلفة من 81 خانة. يجب عدم تكرار الرقم عينه في نفس السطر أو العمود او الجدول الصغير (3×3).

حلول العدد السابق

● حل Sudoku:
836175249، 472893516، 591264378، 157648932، 923751864، 684932751، 748319625، 265487193، 319526487

● حل الكلمات المتقاطعة:
أفقيا:
1) اندره توبوليف 2) ليناررس، اي، با 3) اياد بن نزار 4) رين، لي، يرس 5) اليمين، امنح 6) زارت، السد، اد 7) يم، ند، رينو 8) لسع، الجليد 9) اجبرت، بدلنا 10) ينمو، مين، لبن 11) انين، اراد 12) دان، يامنا، اي.
عموديا:
1) البرازيل، يرد 2) ني، يلامسان 3) دنانير، عجمان 4) رأي، متن، بون 5) هراري، دار، ي ي 6) تسد، نا، لتمنا 7) بل، لبج 8) بانياس، لبنان 9) وين، مدريد، را 10) زين، يدللا 11) يبارحان، نبدأ 12) فارس، دوران.

Cinema

Bridge of Spies
فيلم درام بطولة مارك ريلانس من اخراج ستيف سبيلبرغ. مدة العرض 141 دقيقة. (ABC، ابراج، سيتي كومبلكس، سينما سيتي، اسباس، سينمال، فوكس).

By the Sea
فيلم دراما بطولة براد بيت من اخراج انجيلينا جولي. (ABC، سينما سيتي، سينمال، فوكس).

Mon Roi
فيلم دراما بطولة فينسنت كاسل. مدة العرض 124 دقيقة. (ABC).

The Hunger Games
فيلم تشويق بطولة جنيفر لورانس من اخراج فرانسيس لورانس. مدة العرض 137 دقيقة. (ABC، كونكورد، لاس سالينياس، ابراج، سينمال، فوكس).

Secret in Their Eyes
فيلم رعب بطولة نيكول كيدمن من اخراج بيللي راي. (ABC، كونكورد، لاس سالينياس، سينماسيتي)

The little Prince
فيلم تصويري بطولة راشيل ماك ادامز من اخراج مارك اوسبورن. مدة العرض 108 دقيقة. (ABC، ابراج، سينما سيتي، ديون، سينمال، فوكس).